كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: ماجستير الادب

أستاذ المادة : أ.د. جاسم محمد عباس

اسم المادة باللغة العربية : تحليل نصوص ادبية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Literary text analysis

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: وظيفة الاسلوب

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية: style function

محتوى المحاضرة الثامنة

تحليل نصوص ادبية. الدراسات العليا ماجستير الادب.. ا.د. جاسم الصميدعي

إن فاعلية القارئ تقوم على إشباع رؤية نقدية من خلال التلقي الجمالي ، وهذا التلقي تفرضه علاقة المتلقي بالنص الذي يأتي مقرونا بالولع والدهشة . فيعمل المتلقي إلى فك شفرات النص من أجل الوصول إلى إدراك القيمة الجمالية ، واستثمار إمكانياته ومهاراته في إعادة وإنتاج النص والوصول إلى ميكانزم العملية الإبداعية وخلق عملية التواصل بينه وبين النص ، فإن القارئ النموذجي عند ريفاتير يجب أن يتمتع كما قلنا بالذكاء والنباهة فهو لا يريد قارئا لا يسبر غوار المعنى ، ويريد قراءة صحيحة لرسالته لذا (يتعين علية استثمار استراتيجية لسانية معينة يمنع (فك الشفرة الأدنى) هذا من قبل القارئ ، وهذه هي بالذات وظيفة الأسلوب) . إذ يحاول القارئ التعرف إلى بعض المفاهيم التي تكون واضحة فإن المسنن أو المبدع عليه أن يمنع ذلك ويعدها ريفاتير سلوكية لدى المتلقي يحاول الحد منها بأن يمنع المسنن المتلقي من الاستدلال عليها والتنبؤ بها لذا فإنه يصف تلك الطريقة بـ(عملية تحديد لحركة التلقي خلال عملية فك الشفرة) [1]. فهذا القارئ عند ريفاتير لا يقل إبداعا عن الذات المبدعة لأنه مبدع أيضا بذوقه وثقافته وقدرته على استيعاب الجوانب الجمالية في الخطاب الشعري .

هذا القارئ الخارق – كما يسميه ريفاتير – هو القادر على إعادة إنتاج النص المقروء وفهمه ومن ثم تذوقه لأن أي نص بحسب مفهومه يحتاج إلى قراءتين .

وتعد الخطوة الأولى عند ريفاتير لتحليل النص أن تتجه صوب القارئ لأنه محور التوليد الدلالي ومحور التأويل ، فهو يؤكد على أن الظاهرة الأدبية علاقة جدلية بين النص والقارئ ، ويصل تأكيد

ريفاتير على دو القارئ في خلق الدلالة إلى أن يميز في القراءة نفسها على مستويين أو مرحلتين : الأولى مهمتها استكشافية تبحث في نبى النص الداخلية فتتعرف على ما في النص من انزياحات وتراكيب وأنماط صياغية بغية إدراك ما في النص من دلالات ويسمي ريفاتير هذه المرحلة بعملية فهم النص وتذوقه من أجل الوصول إلى اكتشاف النص الداخلي . أما المرحلة الثانية هي مرحلة التأويل وإعادة إنتاج النص التحتي الذي يرى فيه مسألة إحساس وأن القارئ ليس في وسعه أن يحدده إلا إذا بات جزءا لا يتجزأ من ثقافته

ومهمة القارئ لم تعد عبارة عن علاقة قائمة بين منتج النص / المبدع ، ومستهلك / المتلقي ، بل أصبحت علاقة تفاعل ومشاركة أي أن النص الإبداعي أصبح نصان (نص موجود تقوله لغته ونص غائب يقوله قارئ منتظر) يقوم بتأويل النص وتحليله .

ارتبط مفهوم الأسلوب عند ريفاتير بمقدار ما تحدده قيمة المفاجأة فكلما أدخل المرسل عناصره غير متوقعة في نصه كلما أدى إلى إحداث ردة فعل عند القارئ إذ (تتناسب قيمة كل ظاهرة أسلوبية مع حدة المفاجأة التي تحدثها تناسبا طرديا بحيث كلما كانت الخاصية غير منتظرة كان وقعها على نفس القارئ أعمق) () . فتعمل تلك المفاجآت على تحريك فاعلية القراءة عند المتلقي الذي يحس بالدهشة فيعمد على مواصلة فك شفرات النص للوصول إلى أعماقه .

فمفهوم التحليل الأسلوبي عند ريفاتير ينطلق أولا من الأحكام التي يسجلها القارئ ، لذلك حاول أن يبتدع قارئ مخبر أسماه (القارئ النموذجي) أو (العمدة) لأن القارئ العادي تظل مقاصد الشاعر عنه غائبة .

لهذا اشترط ريفاتير أن يكون القارئ على درجة من النباهة والفطنة لذلك نادى باعتماد القارئ الذي يمتلك ثقافة تساعده على إدراك النص واستخراج خباياه وأدرك فاعلية الخطاب .

فكلما اصطدم القارئ بعناصر غير متوقعة كلما أدى ذلك إلى بروز الأسلوب الذي له قوة ضاغطة على حساسية المتلقي من خلال (إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إن أغفل عنها تشوه النص ، وإذا حللها وجد لها دلالات تميز به خاصة بما يسمح بتقرير : إن الكلام يعبر والأسلوب يبرز) (, لهذا أعطى ريفاتير أهمية للمتلقي وردود أفعاله حتى قيل أن الأسلوب هو (حصيلة ردود فعل القارئ في استجابته لمنبهات النص) (, وتلك الاستجابة تكون متغلغلة في النص تحدد الأطر الجمالية له .

فإن جمالية القراءة التي يصل إليها المتلقي تهدف إلى إدراك آلية التلقي من خلال الإفادة من جميع المعطيات من أجل تحريك أقصى إنتاجية ممكنة ، فهذا القارئ يقوم بجميع أنواع التلقي ويستطيع اكتشاف الوقائع الأدبية المؤثرة والتي تساعد في فهم البنيات المتبلورة عبر مجموع ردود الأفعال المتعاقبة لأن فعل القراءة يبدأ مع بداية المعالجات الأسلوبية () . التي يقوم بها القارئ النموذجي الذي حدده ريفاتير إذ إن بدون هذا القارئ يبقى النص (مجرد كمون دلالي يحتاج باستمرار إلى قراء محتملين يحققونه ففي حواره مع القراء تتولد دلالته ، وفي تنوع مواقع القراءة تتنوع دلالته أيضا) (.

وقد أولت الدراسات البنيوية أهمية للنص وللقارئ بوصفها فاعلين في عملية التلقي وما سواهما من عناصر كالكاتب ومرجع النص أو حقيقته فأمور غائبة وتابعة وهامشية وهي على كل حال لا مجال لمعرفتها إلا من التقاء الطرفين الأولين (.